

دور الألفاظ في تأدية المعنى قصائد محمد البخاري بن الشيخ عثمان بن فودي "نموذجا"

سليمان محمد بلو

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير الإنس والجن، القائل في محكم حديثه "إن من الشعر لحكمة" وعلى آله وصحابه الغر الميامين، ومن تبعهم واقتدى بأثارهم إلى يوم الجزاء.

وبعد:-

فالباحث في النصوص الأدبية التي خلدها القدامى، وخاصة الشعر منها، يعثر على قصائد مختلفة في غاية الجودة والسبك، لذا كان من العادة والطبيعة عند الهوساويين أن يبدأ الطالب بدراسة كتب اللغة مع الفقه أمثال "الزهد" و"بردة المديح" و"العشرينيات" وغيرها من الكتب المتعلقة باللغة، وذلك لما فيها من ألفاظ قيمة وعالية، وفهمها سلاح قوي في إدراك معاني النصوص العربية والشريعة الإسلامية، لذا يرى الباحث أن اللبنة الأساسية لفهم النصوص هي معرفة قيمة الألفاظ بمعانيها المختلفة، وكان الأدباء والنقاد يهتمون بظاهري اللفظ والمعنى، ويدرسونها تحت عمود الشعر حيث قسموه إلى ثلاثة عناصر "اللفظ" و"المعنى" و"الموسيقى" كما نص ذلك محمد غنيمي هلال، وهذا ما جعل ابن رشيق القيرواني يمدح اللفظ والمعنى فقال في معرض حديثه "اللفظ جسم، وروحه المعنى، وارتباطه به كارتباط الروح بالجسم" إضافة على ذلك كان الشعر ديون الأمة العربية، يعتني بتربية قومه على الأعمال الصالحة، والأخلاق الحميدة، والرجز عن كل قبيح وشنيع من البخل والجبن وغيرها، ويفهم ذلك من شعراء صدر الإسلام، وعلى هذا المنهج واصل الشعراء السير في القرن التاسع عشر الميلادي، حيث قاموا باختيار ألفاظ ذات قيمة عالية، للوصول إلى الأهداف والغايات.

انطلاقا مما سبق أراد الباحث أن يقف على قصائد الشاعر المطلق الفهامة أمير تمبول محمد البخاري بن الشيخ عثمان بن فودي رحمهم الله تعالى، وذلك لما تحتويه القصائد من ألفاظ جزلة ومستقيمة ومعان سامية وارتباط كل بأخر، وكانت القصائد أيضا تتضمن أغراضا مختلفة من مدح وثناء وفخر ووصف وغيرها من الأغراض، ومن هنا أراد الباحث أن يركز في المقالة على النقاط التالية:-

نبذة عن حياة الشاعر محمد البخاري بن الشيخ عثمان بن فودي.

مفهوم اللفظ.

نماذج من الألفاظ الجزلة في قصائد محمد البخاري.

الخاتمة.

الهوامش والمراجع.

نبذة عن حياة الشاعر محمد البخاري بن الشيخ عثمان بن فودي.

ولد محمد البخاري بن الشيخ عثمان بن فودي في أواخر القرن الثامن عشر الهجري عام 1200 هـ الموافق 1794 م في صكتو، ترعرع على يد والديه، ثم انتقل إلى عمه عبد الله بن فودي أمير عُوندو¹.

وأما نسبه فهو محمد البخاري بن الشيخ عثمان بن فودي بن عثمان بن صالح بن هارون بن محمد عُورط بن جب بن محمد سميو بن أيوب بن ماسران بن بوب باب بن موسى جَكُّ زعيم القبيلة الفلانية في بلاد هوسا، الذي ارتحل من قُوت تُورُو من قبيلة تُورَب إلى هذه الأرض حيث استقر فيها وأنجب البنين والبنات².

كان الشاعر من سلالة المجاهد الكبير في بلاد هوسا الشيخ عثمان بن فودي، كما ذكر أمير المؤمنين محمد بلو بن الشيخ عثمان قائلا: "وله من الأولاد محمد سعد، وعلي، ومحمد ثنب، ومحمد بل، وأبوبكر، وعمر، ومحمد البخاري...."³

وقد ذكر الشيخ أبوبكر بن محمد سودنغي الغسوي في كتابه قائلا: "وللشيخ عثمان أولاد نجباء الأبرار الذين ظهرت فيهم البركة وهم محمد سعد، وعلي، ومحمد ثنب، ومحمد بلو أمير المؤمنين، وأبوبكر عتيق أمير المؤمنين، وعمر، ومحمد البخاري، ومحمد حاج والحسن، وممن أنجب من أولاد الشيخ عثمان من الذكور محمد ثنب ومحمد البخاري ومحمد بلو وسعد وأبوبكر عتيق وأحمد الرفاعي وعيسى مَيُكُوري وهو آخر أولاد الشيخ عثمان، وكلهم أبرار نبلاء لهم تواليف مفيدة وقيمة وجاهدوا في الله حق جهاده باللسان والسنان رحم الله الجميع"⁴.

نشأ محمد البخاري على يد والديه الكريمين حيث تربي تربية إسلامية وثقف في العلم والأدب والدين ثم انتقل إلى عمه الأستاذ عبد الله بن فودي أمير عُوندو، وأخذ منه العلوم من اللغة العربية والدراسات الإسلامية، وتمهر على فنون الأدب واللغة العربية والدراسات الإسلامية، وكيفية الوعظ والإرشاد، وتأثر بهذا العم حتى ظهر جليا في أسلوبه وكان ذا أخلاق فاضلة وصفات مثالية⁵.

وعلى أية حال فإنه نشأ، مطيع لوالديه، فارس شجاع، طعانا للأعداء، كملت عليه أدوات الخلافة بعد وفاة أمير المؤمنين محمد بلو، ولكن سرعان ما أرسل إليه بعض الوزراء أن يحضر إلى صكتو ليتولى منصب أمير المؤمنين إياه، ولم يقدر الله ذلك فأسقطه الحصانفي مكان يسمى بَانُ قُوفَا على طريقه من تمبول إلى صكتو، فانتخب أبوبكر العتيق مكانه بمساعدة قائد الجيش عبد السلام⁶.

عوامل تكوين الشاعر

تكونت شخصية الشاعر من الفطرة التي فطر الناس عليها والبيئة التي نشأ فيها، والأخذ من العلماء البارزين، ثم القراءة الواسعة.

أما الفطرة، فقد قال الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز: (فطرت الله التي فطر الناس عليها)⁷، "فإن الإنسان يخلق وله فطرة خاصة، قابلة للتغيير في حدود مخصوصة، والإنسان دائرة تطوره كبيرة جدا، يبدأ بالمشي على قدميه، وينتهي إلى ارتياد الفضاء"⁸ ولذا تكون الفطرة من عوامل تكوين الإنسان أيًا كان شاعرا أم كاتباً، لأن الخالق خلق الإنسان بهذه الفطرة الذكية التي تؤهله للقراءة والكتابة والفهم والإدراك.

أما عن البيئة، فإن مدينة صكتو - خلال القرن التاسع عشر الميلادي - كانت من المراكز العلمية في نيجيريا. اهتم قادة الدولة بزعامة الشيخ عثمان بن فودي عليه رحمة الله بالثقافة العربية الإسلامية اهتماما بالغا، عكفوا على علوم الدين الإسلامي دراسة وتفقهها، حتى تضلعوا بها، وصاروا فقهاء، كما تصدروا لنشر الثقافة الإسلامية واعظين ومرشدين ومدرسين ومؤلفين ومنتجين.

لقد اعتنى أولئك العلماء باللغة العربية اعتناء منقطع النظير، علما أنه لا يمكن فهم مصدري الدين الإسلامي: الكتاب والسنة إلا بتفقه اللغة العربية وفنونها، وكانت ثمرة اعتنائهم باللغة أن حذقوها رواية ودراية، وبدءوا يؤلفون في فنونها، من نحو وصرف وبلاغة وعروض وقافية، إضافة إلى الإنتاج الأدبي شعرا ونثرا. يمتد مجد مدينة صكتو الثقافي من القرن التاسع عشر الميلادي، الذي يعتبر عصرا ذهبيا لمجد صكتو. وخلال الفترة اجتمع في المنطقة عدد كبير من طلاب العلم، من مختلف قبائل نيجيريا، فكان منهم الهوسويون من بلاد كشنه وزكرك وزنفر، والنبويون من منطقة بدا، والفلاينيون من بلاد يولا وأدماوا، كما وفد إليها الدارسون من كل فج عميق. فإن دلّ هذا على شيء فإنه يدل على ترفرف راية العلم في المدينة، وأن الجو الثقافي يصطبغ بالوطنية، بل العالمية - إن صححت العبارة- ويظهر هذا في السياسة الخارجية عند قواد الدولة المتمثل في علاقة زعماء الدولة بزملائهم من الدول الإسلامية الأخرى مثل: باغرم في جمهورية تشاد شرقا، وماسينا في جمهورية مالي غربا، ومنطقتي آدر وأقدس في جمهورية النيجير شمالا⁹.

ثم إن والد الشاعر الشيخ عثمان بن فودي كان مدرسا وداعيا وقائدا، وكذلك وزراؤه وحكامه، كانوا يجعلون بيوتهم كلها مدارس وينصبون أنفسهم للتدريس فيها، فكثرت المدارس وتعددت المجالس العلمية لا في صكتو وحدها التي أصبحت في تلك الآونة عاصمة الدولة ومركزا جديدا للعلم والثقافة، بل في المراكز الأخرى أمثال: *عُونْدُ وَكُونُو وَكِنِينَةُ وَزَكْرُكُ*¹⁰.

ومما يدل على كثرة العلماء قول الأستاذ عبد الله بن فودي:

فيها نجاح حوائج المتحوج ومدارس أضنى بحب شهودها

كل كبحر في العطاء متموج وججاج علماء يحلب رفدهم

يتدرب فيها الشبان والكبار على السواء، ويبدأ الصبي في المرحلة الأولية بالمدارس القرآنية، ثم يستمر بعد ذلك منتقلا من عالم إلى آخر حتى يصل إلى المستوى المقصود ثم يدخل في سلك العلماء ويقتفي أثر علمائه فيدرس كما كانوا يدرسون¹¹.

عاش الشاعر في البيئة التي كانت مكتظة بعباقرة العلماء أمثال المجدد الشيخ عثمان بن فودي وعلامة السودان الأستاذ عبد الله بن فودي والشيخ محمد راج والأستاذ جبريل بن عمر وغيرهم من العباقرة الذين تركوا أثرا إيجابيا، ولذا شارك محمد البخاري بن الشيخ عثمان بن فودي أمير تمبول في بث الثقافة العربية والإسلامية، حيث سعى سعيا حثيثا لخدمة الدين الإسلامي واللغة العربية مدرسا ومؤلفا إضافة إلى كونه شاعرا مفلحا¹².

أما عن القراءة الواسعة فقد اتجهت همة الشاعر إلى الأخذ من الكتب مما جعله يقرأ كل كتاب وصل إلى منطقتة من متون أو شروح على اختلاف مجالاتها، وكان قد حفظ بعض المتون، كما استوعب بعض الكتب الضخمة قراءة، ومن الكتب التي استوعبها الشاعر قراءة شعر الجاهلي والقاموس المحيط والمختصر وغيرها، ومما يشهد على تمكنه في اللغة قرضه أشعارا متميزة بسهولة الكلمات، وكان أسلوبه سهلا مع رغم تأثره وملازمته لشيخ عبد الله بن فودي رحمه الله. ومما يشهد أيضا على قراءته الواسعة أيضا تدريس طلاب عمه الأستاذ عبد الله بن فودي بعد وفاته، " فلم يكذب يتوفى شيخه عبد الله حتى تحوّل معظم طلبة معهد عبد الله بن فودي إلى معهد محمد البخاري أمير تمبول لمكانته في العلم"¹³.

توفي محمد البخاري بن الشيخ عثمان بن فودي وعمره خمس وخمسون سنة وذلك في محافظة تمبول حيث كانت إمارته سنة 1255 هـ الموافق 1849 م¹⁴.

مفهوم اللفظ

كادت المعاجم تتفق في ذكر أصل "لفظ" وهي من باب ضرب تقول لَفِظَ يَلْفِظُ لفظا وهو مصدر الكلمة، وجمعه أَلْفَظ، وهو "ما يلفظ به من الكلمات ولا يقال لفظ الله بل كلمة الله أو لفظ الجلالة"¹⁵. وجاء في معجم لسان العرب و"لفظ بالشيء يلفظ لفظا تكلم ولفظت بالكلام وتلفظت به أي تكلمت به واللفظ واحد الألفاظ"¹⁶.

وقضية اللفظ والمعنى قضية أثارت الجدل بين النقاد قديما وحديثا منهم من فضل اللفظ على المعنى كالجاحظ حيث يرى "المعاني مطروحة في الطريق، يعرفها العجمي والعربي والقروي والبدوي، وإنما الشأن في إقامة الوزن وتخيير اللفظ وسهولته وسهولة المخرج" ¹⁷، لكن هذه العبارة لا تشير إلى عدم إتفات الجاحظ للمعنى بل حاشا وكلا، وهو ممن عرف قيمة المعاني وشرفها حيث يرى أن اختيار الألفاظ هو الذي يؤدي إلى شرف المعنى فبدون اللفظ لا توجد المعاني الرفيعة ولكل لفظ ما يناسبه من المقام. ومن النقاد من فضل المعنى على اللفظ كابن طباطبا يقول في معرض حديثه عن اللفظ والمعنى: "وللمعاني ألفاظ تشاكلها فتحسن فيها وتقبح في غيرها، فهي لها كالمعرض للجارية الحسناء التي تزداد حسناً في بعض المعارض دون بعض. وكم من معنى حسن قد شين بمعرضه الذي أبرز فيه، وكم معرض حسن قد ابتذل على معنى قبيح ألبسه" ¹⁸، ومنهم من جمع بين اللفظ والمعنى كابن رشيق القيرواني وغيره حيث ربط بينهما فجعلهما متلازمين لا ينفصلان كتلازم الروح والجسد فقال: "اللفظ جسم، وروحه المعنى، وارتباطه به كارتباط الروح بالجسم: يضعف بضعفه، ويقوي بقوته" ¹⁹ فالتابع لما ذكره كلا من النقاد يدرك أنها قضية دارت بينهم مع أن كلا من اللفظ والمعنى لا يستقيم بدون قرينه كما ذكر ابن رشيق وأبو هلال العسكري.

سيركز الباحث في هذه المقالة كما ذكر سابقا على عنصر واحد من عناصر عمود الشعر عند النقاد، فالمتتبع لما ذكره كلا من الأمدى في كتابه "الموازنة بين أبي تمام والبحثري" وإن لم ينص على عنصر واحد من عناصر عمود الشعر بل صرح فقط باسم عمود الشعر، وعلي بن عبد العزيز الجرجاني في كتابه "الوساطة بين المتنبي وخصومه" حيث وجد "انشقاق الناس وتنازعهم وتخاصمهم حول شعر المتنبي، وجد أنصارا يرفعونه ويشيدون بشعره، ويغضون عن عيوبه، ووجد خصوما يبرزون تلك العيوب ولا يلتفتون إلى محاسنه، بل يجدون في إخفائها، فعندئذ أوجد الجرجاني كتابه المذكور ليصلح بين الفريقين المتخاصمين،" ²⁰ وأبو علي أحمد بن محمد المرزوقي، في شرحه لحماسة أبي تمام، "حيث تعرض للحديث عن عمود الشعر بشكل دقيق، وحدد لها عناصرها، وجعل لكل عنصر مقياسا يقاس به، لذا ارتبطت النظرية بالمرزوقي بشكل كبير، وأضاف ووضع وعدل" ²¹.

يدرك أن نظرية عمود الشعر تنقسم إلى ثلاثة أجزاء ما يتعلق باللفظ، وما يتعلق بالمعنى، وما يتعلق بالموسيقى، مال الباحث في هذه المداخلة إلى ذكر ما يتعلق باللفظ في قصائد محمد البخاري بن الشيخ عثمان بن فودي رحمه الله.

نماذج من الألفاظ القيمة في قصائد محمد البخاري بن الشيخ عثمان بن فودي

جزالة اللفظ

والجزالة وصف للفظ ويقصد به خلاف الركيك ²²، ويقصد النقاد باللفظ الجزل أن يكون "متينا على عذوبته في الفم ولذاذته في السمع" ²³، وأما اللفظ الجزل فهو المختار من "الكلام الذي تعرفه العامة

إذا سمعته، ولا تسعمله في محاورتها"²⁴، وقيل المراد هو: "أن تكون الألفاظ المستعملة عند الشاعر أو الكاتب ألفاظاً متعارفة في استعمال الأدباء والبلغاء سالمة من ضعف المعنى، ومن أثر ضعف التفكير، ومن التكلف ومما هو مستكره في السمع عند النطق بالكلمة أو بالكلام"²⁵.

أجاد الشاعر محمد البخاري في استعمال الألفاظ الجزلة المناسبة في أماكن مختلفة من قصائده، ومما أجاد الشاعر محمد البخاري قوله في قصيدته الرثية في مرثية ابن خالته أبي بكر:

ويلقى الرماح والصوارم بالصدر فتى لايزال الدهر يولي جميله

مدح الشاعر ممدوحه بالشجاعة لذلك كان الدهر يعامله معاملة حسنة، ومما يدل على ذلك كون الممدوح يقابل الأعداء بنفسه. أجاد الشاعر وأحسن حيث توخى في الأبيات السابقة ألفاظاً جزلة ملائمة للمقام ليؤدي بها غرضاً من أغراضه فقال: "فتى" فالكلمة ملائمة للمقام إذ لم يختار كلمة سواها من "رجل" و "شاب" ولو اختار كلمة غيرها لما كانت مناسبة لمقصوده والفتى، بالقصر: الشاب الكريم²⁶. والفتى كذلك يأتي بمعنى الكامل الجزل من الرجال قال الشاعر:

ليس الفتى بمنعم الشبان²⁷ إن الفتى حمال كل ملمة

وكلمة "الفتى" تدل على غاية القوة والفتوة وزاد اللفظ قوة حيث جعله الشاعر نكرة لدلالة على الشجاعة المطلقة.

ومما أجاد الشاعر قوله في قصيدته الرائية

وأصبحت صبا هائما ببرى الهوى مقودا إلى ذيب عواقبه تبر

لام الشاعر المعتاب وقال إنه أصبح عاشقا ومحباً للعينا، يسيل منه دموع العينين وهذا هو الذي جذب به إلى البكاء الشديد حتى سال منه الماء الكثير من العينين، فكلمة "صب" لفظ جزل ناسب المحل لدلالته على غاية العشق والمودة وأنه يسكب الدموع لأجل محبتها وتفكرها في ضميره قال أبو بكر الأنباري: الصب معناه في كلام العرب الذي به صباية والصباية رقة الشوق يقال قد صبَّ الرجل يَصَبُّ صَبًّا وصباية ويقال قد صَبَّبت يا

رجل وأنت تصب قال الشاعر:

وفي طول الحياة له عناءٌ يَصَبُّ إلى الحياة ويشتمها

ويقال: هذا أصبُّ من هذا أي أرقُّ شوقاً وقال الأحموس: يخاطب الحمامة

أَصَبُّ بهذا منك قلباً وأوجع²⁸. فإني فيما قد بدا منك فاعلمي

وقال الجوهري: صببت الماء صبا فانصب، أي سكبته فانسكب، والماء يتصبب من الجبل، أي يتحدر، ويقال

ماء صب، وهو كقولك ماء سكب، وماء غور، والصباية: رقة الشوق وحرارته، يقال رجل صب: عاشق

مشتاق²⁹.

واللفظ مستقيم لتأديته المعنى المراد وهو ثبوت ودوام انضباب الدموع في مودتها فعدل الشاعر عن استعمال كلمات دونها مثل: "سكب" و"سال" لأنهما لا يؤديان إلى معنى العشق والمودة والمحبة كما تؤدي كلمة صب لكنها أوفر معنى.

ومما أحسن الشاعر فيه قوله في قصيدته اللامية:

متمكن في كل فن راسخ ومسدد في كل ما هو فاعل

أجاد الشاعر وأحسن الإجابة حيث وصف الممدوح بالثبوت في كل فن من فنون اللغة العربية والإسلامية، وكذلك كل ما يقوم به يجريه على السداد بموافقة المولى عز وجل، ومما أحسن استعماله قوله: "راسخ" ومعناه ثبتت قدمه على الحق، وقد ذكر العلماء الفرق بين كلمة الرسخ والعلم: أن الرسخ هو أن يعلم الشيء بدلائل كثيرة أو بضرورة لا يمكن إزالتها، وأصله الثبات على أصل يتعلق به، وكلمة الرسخ تدل على كمال الثبات، والشاهد أنه يقال للشيء المستقر على الأرض ثابت وإن لم يتعلق بها تعلقاً شديداً، ولا يقال حائط راسخ لأن الجبل أكمل ثباتاً من الحائط، وقال الله تعالى: "لَكِنَّ الرَّاْسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ....." ³⁰

أي الثابتون فيه، وتقول العرب: هو أرسخهم في المكرمات أي أكملهم ثباتاً فيها.

³¹

وأجاد الشاعر أيضاً حيث اختار ألفاظاً تتعلق ببعض فكلمة "متمكن" بحاجة ماسة إلى كلمة "الرسوخ" ليستقر المعنى في ذهن القارئ والسامع، وكلمة "مسدد" كذلك تطلب كلمة "فاعل" حتى يفهم القارئ أن الله سدد خطاه في كل ما يفعله، والبيت كله مناسب للمدح وألفاظه جزلة أيضاً وهذا مما يدل دلالة واضحة على تمكن الشاعر محمد البخاري بن الشيخ عثمان بن باللغة العربية.

استقامة اللفظ

استقامة اللفظ هي وفاؤه بالمراد الذي استعمله الشاعر، من دون خطأ، ولا تقصير، ولا غموض، فمن الاستقامة السلامة من التعقيد المعنوي، والسلامة من الخطأ في استعماله، إما لقصور في معرفة اللغة" ³²، يكون اللفظ مستقيماً باعتبار موقعه من نواحي الجرس والتجانس مع قرائنه من الألفاظ، كما يعد مستقيماً إذا كان سالماً من تنافر الحروف بحيث تكون الكلمة سهلة عذبة.

ومما أجاد الشاعر محمد البخاري بن الشيخ عثمان بن فودي في استعمال الألفاظ المستقيمة قوله في قصيدة يفتخر فيها بصور لطفه ورحمته لأحبائه وبأسه وتنكيله لأعدائه فقال في مطلع القصيدة:

عند الأحبة للأعادي كهمس يا سائلاً عني فإني طفرس
ومدجج حامى الذمام عرمس لكس قليل الانقياد دلهمس

مع يسرة ما في الخليفة يهبس غوث على العافين ينفق ماله

أحسن الشاعر في وضع الأبيات السابقة حيث استعمل فيها كلمات مستقيمة وهذا يدل على قوة الشاعر وتمكنه في اللغة العربية، ثم إن الشاعر جعل يفتخر مجيبا للسائل عنه قائلا: إنه لين وسهل الخلق والأمر بالمعروف عند الأحبة، وأسد بمعنى أنه شجاع وفارس عند الأعداء، لذا كان سريع الانقياد للأحبة وجريئ على الأعداء، فكلية "طفرس" و"كهمس" و"دلهمس" و"مدلج" و"عرمس" و"يهبس" كلها مستقيمة ومناسبة لمحلها والقصيدة تتمحور عن الافتخار إذا لابد للشاعر أن يأتي بكلمات تفرح أذهان السامعين، فالكلمات التي ذكرها الشاعر في الأبيات من "طفرس" و"كهمس" و"دلهمس" و"عرمس" تدل على ثبوت الصفة في صاحبها وأنه متصف بها على سبيل الدوام، بينما كلمة "يهبس" تدل على التجدد والحدوث، ودليل ذلك أن الأفعال كلها مقيدة بالزمن، بينما الأسماء كلها غير مقيدة بزمن فهي أشمل وأعم وأثبتت. وكلمة "مدجج" اسم فاعل من دجج مضعفا على وزن فعّل ومضارعه يدجج تدجيجا بمعنى دخل في سلاحه، فهو أرقى وأدوم وأثبت من الفعل في الدلالة، ولكنه لا يرقى إلى ثبوت الصفة المشبهة، فإن كلمة "مدجج" و"قائم" أدوم وأثبت من "قام" و"دجج" أو "يقوم" أو "يدجج" ولكن ليس ثبوتها مثل ثبوت "طويل" و"قصير" و"دميم" فإنه أي اسم الفاعل يمكن الانفكاك عنه من القيام إلى الجلوس مثلا، ولكن لا يمكن الانفكاك من الصفة المشبهة أمثال: "الطول" و"القصر" و"الدميم" وإن كان هناك صفات يمكن الانفكاك عنها مثل: عطشان وصديان وغيرها³³.

ومما أحسن الشاعر محمد البخاري بن الشيخ عثمان بن فودي قوله:

علم الحديث والبلاغة كافل علامة القرآن حاو السبق في

بحر محيط يستحق الفلك فينحو وفي الأصلين غيث وابل

أجاد الشاعر في اختيار الكلمات المناسبة المستقيمة في أماكنها منها كلمة "علامة" أي كثير العلم والهياء لدلالة على المبالغة، لذا أضافها الشاعر إلى القرآن لأنه هو المصدر الأساسي للعلوم العربية كلها والمقصود هنا أن الأستاذ عبد الله بن فودي كان عالما بكتاب الله وبالعلوم التي تتعلق به من حديث وفقه ونحو وصرف وبلاغة وغيرها، واللفظ المستعمل هنا لائق بمكانه، وكذلك وصف الشاعر الأستاذ عبد الله بن فودي بالبحر فقال: "بحر محيط" يتبحر الناس فيه و البحر: "خلاف البر، يقال: سعي بحرا لعمقه واتساعه، والجمع أبحر وبحار وبحور، وكل نهر عظيم بحر"³⁴. استقام اللفظ أن جاء مطابقا لاستعمال العرب حيث يدل على معنى الكثرة والاتساع فالممدوح كثير العلم متسع الفهم والادراك ولا أدل على ذلك من إضافة لفظ البحر إلى محيط دال بالغ في الاحتياط وما ترك شيئا من العلوم إلا ونال من جميع جوانبه نصيبا منه.

ومما أجاد فيه الشاعر قوله: "غيث وابل" كلمة "غيث" تدل على المطر "وهو أيضا مصدر غاث يغيث، كباع أو الذي يكون عرضه أي مساحة عرضه بريدا، أي شهرا، وقيل: هو المطر الخاص بالخير، الكثير النافع، لأنه يغيث به الناس، ومن المجاز الغيث: الكلاً ينبت بماء السماء، قاله الليث، وكذا السحاب، وقيل: المطر، ثم سعي ما ينبت به غيئا، أنشد ثعلب:

وما زلت مثل الغيث يركب مرة فيعلى ويولى مرة فيثيب"³⁵.
 وكلمة غيث ناسبة لمكانها ومستقيمة أيضا، واستعمل الشاعر المفرد بدلا من الجمع فقال: "علامة" "بحر" و
 "غيث" لأن المفرد أشمل في الاستغراق من الجمع، واستعمل الاسم كذلك لأنه "يثبت به المعنى للشيء من غير
 أن يقتضي تجدد شيئا بعد شيء فقد وضع عبد القاهر الجرجاني هذا المعنى بأمثلة كثيرة فقال: "زيد
 منطلق" أثبت الانطلاق فعلا له، من أن تجعله يتجدد ويحدث شيئا فشيئا، بل يكون المعنى فيه كالمعنى في
 قولك: "زيد طويل" و"عمرو قصير" فكما لاتقصد هنا إلى أن تجعل الطول أو القصر يتجدد ويحدث، بل
 توجهما فقط، وتقتضي بوجودهما على الإطلاق³⁶ كذلك ما ذكره الشاعر من أن هذه الصفات ثابتة له،
 واستعمل الشاعر الكلمات المذكورة "بطريقة فنية تعمق في حسن الاختيار، وحسن نسق، وتأنق في الصياغة،
 وروعة في التصوير، إلى غير ذلك ممنا يكسب الكلام حسنا ورونقا"³⁷.

ومما أجاد الشاعر محمد البخاري فيه أيضا قوله في البيت الآتي:

شهير بالتواضع والوفاء حلیم ماجد الأصلين هين
 وقور صابر عند اللقاء عفيف طيب بر صدوق

استعمل الشاعر كلمة "حلیم" لاستقامتها في الوزن ولدلالاتها على كثرة حلمه فهي تدل على الذيوع والانتشار
 كما ذكر الأستاذ الدكتور محمد المختار قاتلا: أن "صيغة" "فعل" تدل على الانتشار والذيع مثل: كريم، حلیم،
 لطيف"³⁸.

وكزرها مثل هذه الصيغة لدلالاتها على ما ذكره الأستاذ الدكتور محمد المختار فقال: "شهير" معنى أن الأستاذ عبد
 الله بن فودي معروف بالتواضع والوفاء بالعهد وهذا لاشك فيه بل أتى الشاعر بالبيت الثاني توكيدا للبيت
 الأول والدليل أن كل ما ذكر نتيجة لتواضعه فقال:

"عفيف" "طيب" "بر" "صدوق" "وقور" "صابر"، كلها كلمات تدل على الصبر والعفة والتواضع والاستلام لأمر
 الله، وكلها أيضا مستقيمة في أماكنها وملائمة لما يعبر عنه الشاعر.
 ومما أحسن الشاعر فيه قوله في مرتبة أم محمد:

وطرب الطير المسبح بالفجر فو الله لا أنساك ما حنّ عاشق

استعمل الشاعر كلمة "حنّ" لدلالاتها على العشق والمودة، وكانت الكلمة مناسبة لأن الشاعر يتعدد محاسن
 المرثى له وبعد تعدد محاسنها أقسم بالله أنه لا ينساها متى ما عشق عاشق، ومعنى كلمة "حنّ" حنيننا صوت
 يقال حنت الناقة مدت صوتها شوقا إلى ولدها، وحنّت الرياح صوتت صوتا يشبه حنين الإبل، وحنّت القوس
 صوتت عند الإنباض، وحنّ العود صوت عند النقر، وحنّ الرجل صوت طربا أو توجعا وإليه اشتاق وعليه
 حنانا عطف³⁹ وأما في الصحاح فقد وردت بمعنى العشق والرحمة فقال: "الحنين الشوق وتوقان النفس،
 تقول منه: حن إليه يحن حنيناً فهو حان، والحنان: الرحمة، يقال منه: حن عليه يحن حناناً"⁴⁰. وكلمة "طرب"
 على وزن فعّل والسر في اختيار الشاعر صيغة "فعل" دون "أفعل" "أن فعل" إنما تأتي للتكثير غالبا⁴¹، ومن ثم

ناسب ذلك الدلالة على كثرة مراجعة صوته عند فلق الفجر، وقال أسامة بن منقذ في كتابه قائلاً: "أحسن الكلام ما كان مسبوكة الألفاظ، سهل مخارج الحروف، وليس شيء في هذا الباب مثل القرآن الكريم، ولذلك لا يسأم ولا يمل على كثرة الدرس والترداد"⁴².

استعمل الشاعر الكلمات المناسبة للمحل من ناحية الدلالة وكانت أيضا سلسلة عند القراءة وعذبة، وأنها جارية على القياس الصرفي، كما أنها أيضا جارية على العرف اللغوي، وكانت الألفاظ أيضا على قدر المعنى، لا زائدا عنه ولا ناقصا كما قيل في مدح بعض الكتاب: "كأن ألفاظه قوالب معانيه".

مشكلة اللفظ للمعنى

أما المراد بمشكلة اللفظ للمعنى فهو أن يكون الغرض الشريف تناسبه الألفاظ الموضوعية لمعان حميدة، ومما أحسن الشاعر محمد البخاري بن الشيخ عثمان بن فودي في المدح قوله:

دع ذا وعد القول في رغم العدمحام الزمان مجدلالشجعان
مر مذافته لذي الأضعغان حلو الشمائل لين لخليه
بطل أخي ثقة يجود بنفسه يوم الهياج وملتقى الأقران
والهيجاء مثل محمد الجيلاني ما في القبائل كلها في الجود
ملك القبائل والأمور بسيفه وسخائه والعدل والإحسان

مدح الشاعر ممدوحه بصفات لائقة له، حيث أورد كلمات تدل على عدل الممدوح من السماحة واللفظ لأصدقائه، ومدحه أيضا بالجود والشجاعة حيث قال:

يوم الهياج وملتقى الأقران بطل أخي ثقة يجود بنفسه

وأجاد الشاعر أيضا حيث توخى للمدح الصفات المثلى له، ومدحه أيضا بما ذكره العموديون من الجود والشجاعة، ومن ذلك قول ابن رشيق: "وأفضل ما مدح به القائد: الجود، والشجاعة، وما تفرع منهما، نحو التخرق في الهيئات، والإفراط في النجدة، وسرعة البطش، وما شاكل ذلك"⁴³. ومدحه أيضا بأنه ملك جماعته بالسيف والسخاء والجود والإحسان والعدل والتبرئ بالنائل وإجابة السائل وقرى الأضياف، لذا كان بيده

زمام شؤونها، فقال الشاعر:

ملك القبائل والأمور بسيفه وسخائه والعدل والإحسان

وافق الشاعر في البيت كذلك ما ذكره قدامة بن جعفر في كتابه قائلاً: "وأما مدح القائد فيما يجانس البأس والنجدة، ويدخل فيه شدة البطش والبسالة، فإن أضيف إلى ذلك المدح بالجود والسماحة والتخرق في البذل والعطية، كان المديح حسنا، والنعت تاما"⁴⁴. فالجمع بين كلمة السيف والسخاء والعدل والإحسان يوحي على أن الشاعر جمع بين الشجاعة والبطش والتخرق في البذل والعطية، وكل الكلمات المذكورة تشكل المعنى.

ومما أحسن الشاعر محمد البخاري أيضا قوله في المدح:

شيخ العلوم خديمها تباعها خدن التقى الحبر النبيل الكامل

علم الهدى سعد الزمان عماده حان رفيق بالآنام حلالحل
 ذو شدة في دينه متواضع ذو هيبة بر أمين عاسل
 أجاد الشاعر وأحسن الإجابة حيث مدح عمه الأستاذ عبد الله بن فودي رحمه الله تعالى بكلمات تشاكل المعنى
 وتدل أيضا على علو شأن الممدوح، منها: "شيخ العلوم" و"الحبر" و"النبيل" و"رفيق" و"علم الهدى" وكل
 الكلمات المذكورة تدل على السماحة والعلم والعدل، ومدحه أيضا بالشجاعة حيث قال: "ذوشدة في دينه"
 ووصفه بالقناعة أيضا حيث قال: "متواضع" ووصفه كذلك بالعفة والقناعة في قوله: "ذو هيبة بر أمين
 عاسل" وأشار ابن رشيقي إلى ذلك في قوله: "ثقابة المعرفة، والحياء، والبيان، والسياسة، والصدع بالحجة،
 والعلم، والحلم عن سفاهة الجهلة، وغير ذلك مما يجري هذا المجرى، وهي من أقسام العقل؛ وكذكرهم
 القناعة. وقلة الشهوة، وطهارة الإزار، وغير ذلك وهي من أقسام العفة؛ وكذكرهم الحماية. والأخذ بالثأر،
 والدفع عن الجار، والنكاية في العدو، وقتل الأقران، والمهابة، والسير في المهامه والقفار الموحشة، وما شاكل
 هذا وهو من أقسام الشجاعة؛ وكذكرهم السماحة، والتغابن، والانظام، والتبرع بالنائل، والإجابة للسائل،
 وقرى الأضياف، وما جانس هذه الأشياء، وهي من أقسام العدل"⁴⁵.

ومما أحسن الشاعر محمد البخاري في الرثاء قوله:

يصون كضرغام هزبر أبي أجر تراه إذا ما الحرب شب ضرامها

لنعم الفتى قد كنت للحي جنة تذود الردى عنهم برأيك والسمر

أصاب الشاعر وأحسن الإصابة حيث ذكر في المرثي له كلمات تشاكل المعنى المعبر عنه وهو تعداد خصال
 الممدوح الحميدة، وتدل أيضا على شجاعة المرثي وإقحامه في الحرب بدون تفكير في الموت أو أي حادثة تقع،
 وهذا ما يفهمه القارئ أو السامع عند قراءة البيت، وأجاد الشاعر أيضا عندما وصف المرثي له بكلمات تدل
 على الحماية والدفاع والنكاية في الأعداء فقال:

لنعم الفتى قد كنت للحي جنة تذود الردى عنهم برأيك والسمر

شاكل اللفظ المعنى المراد وهو تعداد خصال المفقود المحمودة من بطولة وقيادة وشجاعة، وكان صابرا على
 البلاء فعبر عن ذلك الشاعر بقوله: "قد كنت للحي جنة". ومما يدل على السماحة وإجابة السائل قول الشاعر
 أيضا:

وغوثا لمكروب وكهفا لعائد غيثا على العافين في ساعة العسر

أحسن الشاعر أيضا في سرد كلمات تشاكل المعنى المعبر عنها في قوله: "وغوثا لمكروب" إذا فالمكروب بحاجة
 ماسة إلى من يساعده وينصره ويفرج عنه، وقوله: "وكهفا لعائد" يشاكل اللفظ المعنى لأن العائد يحتاج إلى
 الملجأ، إذا كانوا يلوذون به فكان لهم كهفا حصينا وجنة لمن يؤول إليه، وكان غيثا على المحتاجين في ساعة
 العسر، شبه الشاعر المرثي له بالمطر الكثير حيث أنه يصيب كل من قدر الله أن يصيبه.

ومما أحسن الشاعر محمد البخاري فيه قوله:

هنيئاً له نيل المنى من شهادة وتطهيره من كل ذنب ومن زور

أجاد الشاعر في البيت حيث رحّب المرثى له بوجود الشهادة التي يطلبها كل مؤمن، وكان طاهراً من الذنب ومن كلام الفواحش، وتشاكل الألفاظ المعنى الموضوع لها، وهذا ما ذكره قدامة بن جعفر في كتابه قائلاً: "إنه ليس بين المرثية والمدحة فصل إلا أن يذكر في اللفظ ما يدل على أنه لهالك"⁴⁶.

ومما أحسن الشاعر محمد البخاري في الفخر قوله:

أو ما علمتم أنني يوم الوغى أروي قناتي من دم الأقران
وأطاعن البطل الكريه لقاءه إن صد عنه أمثال الشجعان
وأذود عن قومي وعن أحسابهم أهل النواء بشكتي ولسان
حولي أسود ضاريات من بني موسى وليد وجاء أهل طعان

أحسن الشاعر الإجابة حيث افتخر متباهياً على أعدته، وكان متعجباً بكلام أعدائه، ربما غرهم حلمه ولين قلبه لهم، وبعد انتهائه من التباهي للأعداء، دخل ملتمساً معللاً بكلامه فقال: "أني امرؤ عند الأحبة طفرس" أي حلو ولين عند الأحبة، وذكر للأعداء أنه: "حلو ومر للذي عاداني" أي شديد وعنيف عند الأعداء، وكان يذود عن قومه الشدة والمضرة ويجلب لهم الخيرات وما تطلبه المعيشة من الحياة، ثم ملأ فاه بكلام يتعزز فيه بنفسه وبفرسان الحرب وكان هذا الفخر لتعدد الصفات المثلى قائلاً في كلامه:

حولي أسود ضاريات من بني موسى وليد وجاء أهل طعان

وفي هذا يقول ابن رشيق في كتابه قائلاً: "والافتخار هو المدح نفسه، إلا أن الشاعر يخص به نفسه وقومه، وكل ما حسن في المدح حسن في الافتخار، وكل ما قبح فيه قبح في الافتخار"⁴⁷. أحسن الشاعر كلامه حيث التزم شروط العموديين لمشكلة اللفظ المعنى.

موقع اللفظ من القافية

اللفظ في القافية كالروح في الجسم لذلك اشترط العموديون أن يقع في آخر البيت كأنه الشيء الموعود المنتظر، بحيث لا يأتي الشاعر بالكلمة لمجرد إتمام البيت، فيمكن الاستغناء عنها، ومما أجاد الشاعر محمد البخاري في استعمال اللفظ من القافية قوله:

وعولي وانتحابي في النساء ألا عجبت أميمة من بكائي

لفظ "النساء" هي القافية في البيت المذكور لا يناسبها غيرها من الألفاظ لقوة التناغم للبيت، فجاء بها الشاعر كالشيء الموعود المنتظر منه، فالقارئ للبيت يدرك أن قافية البيت أتت لأجل تعجب أميمة من بكائه وعوله لفقد عمه الأستاذ عبد الله بن فودي رحمه الله من بين النساء ولو كان البكاء من الأنثى لما تعجبت به أميمة لأنه من عاداتها أمّا الرجل فعاداته الصبر والرجولة بين النساء، وعندما صرّح بذلك من بداية البيت أتى بلفظ "النساء" قافية لتكملة معنى البيت، لذا يعدّ الشاعر من المحافظين على عمود الشعر شكلاً ومضموناً.

ومما أحسن الشاعر فيه قوله:

فجعلتك أم الفضل بالهجران فبقيت بين الناس كالسكران

كلمة "السكران" التي هي القافية في البيت السابق، وهي على قمة الجودة عند العموديين، يفهم من البيت أن هجرة أم الفضل هي السبب لكونه منفردا بين الناس، وعندما بقي وحيدا بين الناس أتى الشاعر بكلمة ينتظرها القارئ والسامع فقال: "السكران" فكلمة "السكران" جاءت كالشيء الموعود المنتظر.

ومما أجاد الشاعر محمد البخاري أيضا قوله:

فرصا تمر وأنت عنها غافل واسلك طريق أولي الهداية والتقى

أضغاث أحلام وظل زائل وازهد عن الدنيا فإن نعيمها

في المجد ذو علم ومن جاهل وابع السيادة بالعلوم فما استوى

نيل المجد ونيل من يتكاسل واركب جواد الجد فيه فما استوى

أجاد الشاعر أحسن الإجابة في إتيانه بقواف ملائمة للأبيات السابقة، وهي في غاية الجودة عند العموديين، وقافية كل بيت جاءت كالموعود من البيت وهي: "غافل" و"زائل" و"جاهل" و"يتكاسل" فكلها مناسبة لما يعبر عنه الشاعر.

وقول الشاعر محمد البخاري في ميميته أيضا:

وأبنا بالغنيمة والسلام قتلنا منهم ما ليس يحصى

لفظ "السلام" هي القافية من البيت وهي في قمة الجودة عند العموديين، أحسن الشاعر الاختيار حيث أتى

بلفظ "السلام" وهي التي يطلبها العود من الحرب عندما ذكر أنهم رجعوا بالغنيمة فالمنتظر بعدها ما أتى به الشاعر قافية للبيت.

وقول الشاعر أيضا:

فكيف يكون المرء عمدة قومه ويأتيه منهم ما يضييق به الصدر

أحسن الشاعر في اختيار كلمة "الصدر" لتكون قافية هذا البيت، التي يطلبها ما سبق.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ وعلى آله وصحابه وبعد:

هذه المقالة المتواضعة محاولة لبيان عنصر واحد من عناصر عمود الشعر في قصائد محمد البخاري بن الشيخ عثمان بن فودي رحمه الله، ذكر الباحث نبذة مختصرة عن حياة الشاعر من اسمه ونسبه ومولده وتعلمه ونشأته وعوامل تكوين الشاعر ووفاته، وعلى هذا النمط واصل الباحث فذكر مفهوم اللفظ والقضايا التي أثارها النقاد قديما عن اللفظ والمعنى، وأخيرا اهتم بدراسة اللفظ وما ينطوي تحته في قصائد محمد البخاري فأتى بنماذج لكل من الأبيات المختارة محللا إياها حسب ظهورها في البيت.

وتوصل الباحث من خلال هذه المقالة إلى ما يلي:

- براعته الشعرية وسعة ثقافته العلمية.
- رسوخ الشاعر في استعمال الكلمات في أماكنها المناسبة.
- الكشف على معرفة الألفاظ الجزلة.

الهوامش والمراجع

- 1 - غرب طن ظوهو زاريا، محمد البخاري بن الشيخ عثمان بن فودي وشخصيته الأدبية، الطبعة الأولى 2002م، ص: 58.
- 2 - غرب طن ظوهو زاريا، المرجع السابق، ص: 58.
- 3 - أمير المؤمنين، محمد بلو، إنفاق الميسور في تاريخ بلاد التكرور، الطبعة الأولى عام 1383هـ الموافق 1964م، ص: 210.
- 4 - الغسوي، أبوبكر محمد سودنغي، مختصر حياة الشيخ عثمان بن فودي ووزراءه، الطبعة الأولى 1433هـ نشر شركة سودنغي للطبع والنشر والتوزيع، ص: 155-156.
- 5 - محمد عمر موسى، اسم الفاعل بين الاسمىة والفعلىة فى ديوان محمد البخارى، بحث قدمه إلى جامعة عثمان بن فودي لنيل شهادة الماجستير فى اللغة العربية، عام 1433هـ، ص: 8.
- 6 - غرب طن ظوهو زاريا، مرجع سابق، ص: 60.
- 7 - القرآن الكريم، سورة الروم، الآية 30.
- 8 - 1./.../alejtema/compilations/sociology/Alshirazi.com/يوم الأربعاء 2016/4/13، الساعة 3: 47 مساءً.
- 8 - ناصر أحمد صكتو، الدكتور، الخيال الشعري لدى ابن إسحاق: دراسة تحليلية نقدية، مقالة نشرت فى مجلة اللسان لجمعية مدرسي اللغة العربية وآدابها فى نيجيريا، "نتال"، المجلد الثانى، العدد الخامس 2012م، ص: 164-178.
- 9 - غلادنثى، شيخو سعيد أحمد، مرجع سابق، ص: 69-70.
- 10 - المرجع السابق، ص: 70.
- 11 - ناصر أحمد صكتو، مرجع سابق، بتصريف من الباحث، ص: 5.
- 12 - علي أبوبكر، الدكتور، الثقافة العربية فى نيجيريا من 1750 إلى 1960 عام الإستقلال، مرجع سابق، ص: 202.
- 13 - غلادنثى، شيخو أحمد سعيد، الدكتور، مرجع سابق، ص: 104.

- 14 إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، الجزء الثاني، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار النشر: دار الدعوة، ص: 832.
- 15 ابن منظور، محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، الجزء السابع، الطبعة الأولى، نشر دار صادر بيروت، ص: 461، والرازي، محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، ص: 612
- 16 شوقي ضيف، الدكتور، في الأدب والنقد، دار المعارف، ص: 65.
- 17 ابن طباطبا العلوي، عيار الشعر، المكتبة الشاملة الإصدار الثالث، ص: 3.
- 18 ابن رشيقي، العمدة في محاسن الشعر ونقده، مرجع سابق، 106.
- 19 بسيوني، عبد الفتاح فيود، الدكتور، قراءة في النقد القديم، الطبعة الأولى 1431 هـ الموافق 2010 م بتصرف من الباحث، ص: 191-192.
- 20 فائز طه عمر، الدكتور، وآخرون، النقد الأدبي للصف السادس الأدبي، الطبعة الرابعة 1435 هـ الموافق 2014 م، ص: 24.
- 21 الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، الجزء الخامس، نشر دار الملايين بيروت، الطبعة الرابعة يناير 1990، ص: 341.
- 22 أبو الفتح، ضياء الدين، نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم، الموصل، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، الجزء الأول، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية بيروت، 1995، ص: 172.
- 23 أبو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله بن سهل، كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى 1371 هـ الموافق 1952 م، ص: 23.
- 24 العلامة محمد الطاهر ابن عاشور، شرح المقدمة الأدبية لشرح المرزوقي على ديوان الحماسة لأبي تمام، تحقيق: ياسر بن حامد المطيري، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 1431، ص: 114.
- 25 أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، كتاب الكليات، نشر مؤسسة الرسالة بيروت 1419 هـ - 1998 م، تحقيق: عدنان درويش محمد المصري، ص: 696.
- 26 ابن منظور محمد بن مكرم، لسان العرب، مرجع سابق، الجزء الخامس عشر، ص: 145.
- 27 الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم، الزاهر في معاني كلمات الناس، تحقيق: الدكتور حاتم صالح الضامن، دار النشر: مؤسسة الرسالة بيروت 1412 هـ - 1992 م، الجزء الأول، الطبعة الأولى، ص: 134.
- 28 الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح؛ تاج اللغة وصحاح العربية، نشر: دار العلم للملايين بيروت، الطبعة الرابعة يناير 1990، الجزء الثاني، ص: 180. القرآن الكريم، سورة النساء، الآية: 162.

- 29 أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، تحقيق: محمد باسل عيون السود، نشر دار الكتب العلمية بيروت لبنان، الطبعة الثانية 2010م ص335.
- 30 محمد الطاهر بن عاشور، شرح المقدمة الأدبية، مرجع سابق، ص: 116.
- 31 فاضل صالح السامرائي، الدكتور، معاني الأبنية في العربية، دار عمار، الطبعة الثانية 1428هـ - 2007م، ص: 41-42.
- 32 الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجزء الثاني، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، نشر دار العلم للملايين بيروت، الطبعة الرابعة 1407هـ - 1987م، ص: 585.
- 33 الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، الجزء الخامس، تحقيق مجموعة من المحققين، الناشر دار الهداية، ص: 317.
- 34 هنداوي، عبد الحميد أحمد يوسف، الدكتور، الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم دراسة نظرية تطبيقية التوظيف البلاغي لصيغة الكلمة، المكتبة العصرية للطباعة والنشر والتوزيع 1423هـ- 2007م، ص: 80.
- 35 مرجع سابق، ص: 74.
- 36 محمد المختار محمد المهدي، الأستاذ الدكتور، أثر الدرس اللغوي في فهم النص الشرعي، المكتبة الإلكترونية الشاملة الإصدار الثالث، ص: 21.
- 37 إبراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط، مرجع سابق، الجزء الأول، ص: 203.
- 38 الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، مرجع سابق، الجزء الخامس، ص: 2104.
- 39 هنداوي، عبد الحميد أحمد يوسف، الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص: 127.
- 40 أسامة منقذ، البديع في نقد الشعر، المكتبة الإلكترونية الشاملة الإصدار الثالث، الجزء الأول، ص: 37.
- 41 ابن رشيقي، العمدة في محاسن الشعر وأدابه ونقده، مرجع سابق، الجزء الثاني، ص: 116.
- 42 أبو الفرج، قدامة بن جعفر، نقد الشعر، مرجع سابق، ص: 109.
- 43 ابن رشيقي، العمدة في محاسن الشعر وأدابه ونقده، مرجع سابق، الجزء الثاني، ص: 114.
- 44 أبو الفرج، قدامة بن جعفر، نقد الشعر، مرجع سابق، ص: 118.
- 45 ابن رشيقي، العمدة في محاسن الشعر وأدابه ونقده، مرجع سابق، ص: 124.

